

(١٢٦٩)

طائفة الحروفية

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"

"وإذا حسن قصدهم، واجتهد هو وهم، أثابه الله وإياهم على حسن القصد والاجتهاد، وإن كان قد وقع منه أو منهم بعض الغلط والخطأ فالله يغفر لهم كلهم، لكن من الجهال من لا يدري كيف وقعت الأمور، حتى رأيت بخط بعض الشيوخ الذين لهم علم ودين، يقول : مات البخاري بقرية خرتنك، فأرسل أحمد إلى أهل القرية يأمرهم ألا يصلوا عليه لأجل قوله في [مسألة اللفظ] ، وهذا من أبين الكذب على أحمد والبخاري، وكاذبه جاهل بحالهما . فإن البخاري ـ رضي الله عنه ـ توفى سنة ست وخمسين، بعد موت أحمد بخمس عشرة / سنة، فإن أحمد توفى سنة إحدى وأربعين، وكان أحمد مكرما للبخاري معظما، وأما تعظيم البخاري وأمثاله لأحمد فهذا أظهر من أن يذكر .

والبخاري ذكر في كتابه في [خلق الأفعال] أن كلتا الطائفتين لا تفهم كلام أحمد . ومن الطائفة الأخرى المنتسبة إلى السنة، وأتباع أحمد؛ أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البيهقي، وغيرهما ممن يقول : إنهم متبعون لأحمد، وأن قولهم في [مسألة اللفظ] موافق لقول أحمد . ووقع بين ابن منده وأبي نعيم بسبب ذلك مشاجرة، حتى صنف أبو نعيم كتابه في [الرد على **الحروفية** الحلولية] ، وصنف أبو عبد الله كتابه في الرد على [اللفظية] .

والمنتصرون للسنة ـ من أهل الكلام والفقه؛ كالأشعري، والقاضي أبي بكر بن الطيب، والقاضي أبي يعلى وغيرهم ـ يوافقون أحمد على الإنكار على الطائفتين، على من يقول : لفظي بالقرآن مخلوق، وعلى من يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق، ولكن يجعلون سبب الكراهة كون القرآن لا يلفظ؛ لأن اللفظ الطرح والرمي .

". (١)

"

"فقلت نبيعك الأرواح حقا ... بعرف طيب منه ونشر

وقوله لما صودر

رب خذ بالعدل قوماأهل ظلم متوالكلفوني بيع خيليبرخيص وبغالي

وشعره كثير سائر، وهو في عقود المقريزي وبيض لشعره.

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير)، ١٧٦/١

فضل الله بن محمد بن حسن بن يعقوب البعلي؛ ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ببعلبك وأحضر بها في الخامسة على محمد بن علي اليونيني والشريف محمد ابن محمد إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي صحيح البخاري ثم سمعه على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب، وحدث سمع منه الفضلاء وكان بزازا. مات قبل رحلتي.

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة. كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي غير الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده وبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في سنة أربع وثمانمائة؛ ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب، قاله شيخنا في أنبائه وأظنه الآتي بعد اثنين.

فتح الله بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري الأصل البغدادي الحنبلي أخو المحب أحمد وعبد الرحمن ووالد عثمان المذكورين، ذكره شيخنا في أنبائه فقال: خرج من بلاده مع أبيه وإخوته وطاف هو البلاد ودخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة وأقام بها دهرا ثم رجع إلى مكة وصحب فيها الأمير يشبك الساقي الأعرج حين كان هناك منفيا من المؤيد وجاور بها صحبته فلما عاد الأمير إلى القاهرة وتأمر حضر إليه فأكرمه، واتفق موت الشمس الحبتي شيخ الخروبية الجيزية فقرر بعنايته في المشيخة عوضه بعد أن كان تقرر فيها غيره واستمرت بيده حتى مات في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وهو ابن ستين أو جاوزها، وقد روى عنه التقي بن فهد في معجمه.

فضل الله التاج بن الرملي القبطي. نشأ بالقاهرة وتنقل في الخدم حتى ولي نظر الدولة حتى مات في صفر سنة ست وعشرين وقد زاد على الثمانين، قال المقريزي: كان من ظلمة الأقباط وفساقهم.

فضل الله أبو الفضل الاسترابادي العجمي واسمه عبد الرحمن ولكنه إنما كان يعرف بالسيد فضل الله حلال جور أي يأكل حلال وينظر إن كان هو الماضي قبل اثنين. كان على قدم التجريد والزهد بحيث حكى عنه أنه لم يذق منذ عمره لأحد طعاما ولا قبل شيئا وأنه كان يخيط الطواقي الأعجمية ويقتات بثمنها مع فضيلة تامة ومشاركة جيدة في علوم ونظم ونثر؛ وحفظت عنه كلمات عقد له بسببها مجالس بكيلان وغيرها بحضرة العلماء والفقهاء ثم مجلس بسمرقند حكم فيه بإراقة دمه فقتل بالنجاء من عمل تبريز سنة أربع؛ وكان له أتباع ومريدون في سائر الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس اللباد الأبيض على رأسهموبدنهم ويصرحون بالتعطيل وإباحة المحرمات وترك المفترضات وأفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجقناي وغيرهم

من الأعاجم ولما كثر فسادهم بهراة وغيرها أمر القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك بإخراجهم من بلاده وحرض على ذلك وثب عليه رجلان منهم وقت صلاة الجمعة بالجامع وضرباه فجرحاه جرحا بالغا لزم منه الفراش مدة طويلة واستمر به حتى مات وقتل الرجلان من وقتهما أشر قتلة، وهو في عقود المقريزي.

فضل بن عيسى بن رملة بن جماز أمير آل علي؛ دام في الإمرة خمسا وثلاثين سنة كان ممن نصر برقوق لما خرج من الكرك فصار وجيها عنده ولم يزل إلى أن قتله نوروز في ذي القعدة سنة ست عشرة. ذكره شيخنا في إنبائه.." (١)

"الامير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها وأغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان للسيد الشريف فاعطى الامان له وعلقوا على بابه سهما من سهام الامير تيمور خان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فنجت بنات أهالي شيراز ونساؤهم في بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما اثبت حقا على السيد الشريف التمس منه ان يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى ما وراء النهر ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمد بن محمد اتى رحمه الله من بلادالعجم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا ايضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادي الاولى سنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبداللطيف بن الملك كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه الى الان كان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبول في بلادنا وشرح ايضا مشارق الانوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا اتى فيه من النكت اللطيفة مالا يحصى وشرح ايضا كتاب المنار في الاصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور اخ من اصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة **الحروفية** ويا سبحان الله هذا ملح اجاج وذاك عذب فرات

---

(١) الضوء اللامع، ٣/٢٤٥

(١) ".

"وكان رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي قرا رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف ثم اتى بلادالروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مرادخان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان ان يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرا والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعدالدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة **الحروفية** الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واعتنم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر ان يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان وأخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو ان يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه واخذ الملحد والسلطان سكت عنه استيحاء منه ثم اتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتله ثم

---

(٢) ".

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٣٠

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٣٨

" عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري سراج الدين ابن أبي الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين في رابع عشري ربيع الأول منها وكان الملقن واسمه عيسى زوج أمه فنسب إليه ومات أبوه أبو الحسن وهو صغير وكان عالما بالنحو وأصله من الأندلس رحل أبوه منها إلى التكرور وأقرأ أهليها القرآن فحصل له مال ثم قدم القاهرة فولد له هذا فمات وله سنة وأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي وكان يلقن القرآن في الجامع الطولوني فتزوج بأمه فعرف به وحفظ القرآن والعمدة وشغله في مذهب مالك ثم أشار عليه بعض أصحاب والده أن يقرئه المنهاج فحفظه وأنشأ له وصيه ربعا فكان يكتفي بأجرته ويوفر له بقية ماله وكان يقتني الكتب بلغني أنه حضر في الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين فكان وصيه لا يبيع إلا بالنقد الحاضر قال : فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته فصرت لا أزيد في الكتاب شيئا إلا قال : بع له فكان فيما اشتريت مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما وكان ربما عرف بابن النحوي وربما كتب بخطه كذلك فلذلك اشتهر بها ببلاد اليمن عني في صغره بالتحصيل فسمع من ابن سيد الناس والقطب الحلبي وأكثر عن أصحاب النجيب وابن عبد الدائم وتخرج بزين الدين الرحبي ومغلطاي وكتب عنهما الكثير وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفنون واعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي على كل واحد منها عدة تصانيف وخرج أحاديث الرافعي وشرح البخاري ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد أبي داود عليهما ثم زوائد الترمذي على الثلاثة ثم النسائي كذلك ثم ابن ماجه كذلك واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا واشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت بخط ابن حجي كان ينسب إلى سرقة التصانيف فإنه ما كان يستحضر شيئا ولا يحقق علما ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس ولما قدم دمشق نوه بقدرة تاج الدين السبكي سنة سبعين وكتب له تقريظا على كتابه تخريج أحاديث الرافعي وألزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضا وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما فلعله كان في أول أمره حاذقا وأما الذين قرؤا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا : لم يكن بالماهر في الفتوى ولا التدريس وإنما كان يقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها وجرت له محنة بسبب القضاء تقدمت في الحوادث وكان ينوب في الحكم فترك وكان موسعا عليه في الدنيا وكان مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف شديد القيام مع أصحابه واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير . وعنده

من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس لا سيما الفاضلية ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشري ربيع الأول وقد جاوز الثمانين بسنة وكان حسن المحاضرة ويحب المداعبة مع جميل الأخلاق وكثرة الإنصاف وجمال الصورة والقيام مع أصحابه

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة وكان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده فبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في هذه السنة ونشأ من أتباعه واحد بلقب : نسيم الدين فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأرموي ثم الصالحي سمع من فاطمة بنت العز وحدثنا عنها مات بدمشق ." (١)

" وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال أدير المحمل وقرر أمير الحاج يشبك الدويدار الثاني ولم تكن العادة بإدارته إلا يوم الاثنين أو الخميس واتفق أن أمير الركب هذا لما بلغه ما وقع لأخيه آقابي – نائب الشام خشي على نفسه فهرب من المدينة بعد الرجوع فقام بأمر الحاج اسنبغا الفقيه إلى أن وصلوا إلى القاهرة وأخبر الحاج لما رجعوا بأن السنة كانت شديدة الرخص حتى بيع الجمل الدقيق بستة دنانير أفلورية – ويقال إنه استقام على الذي جلبه باثني عشر

وفي الرابع والعشرين من شوال أخرج قباي ومن بالقلعة من المسجونين فخرج نائب القلعة في إثره إلى باب الجديد وركب نائب الشام فأغلق آقباي باب القلعة واعتصم بها وحاصره تنبك يبق وراسل السلطان بذلك واستمر يومين فوشي إلى النائب بأن آقباي قد خرج في النهر ومشى فيه إلى طاحون باب الفرج فقبض عليه هناك وعلى بعض أصحابه فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ثم قتل بأمر السلطان وقدم برأسه في الثاني من ذي الحجة وقرر في نيابة القلعة شاهين الحاجب الثاني وقرر في الحجوبية عوضه كمشبغا طولو

وقرر في تقدمة التركمان عوضه شعبان بن اليغموري أستادار الديوان المفرد بدمشق

---

(١) انباء الغمر، ص/٢٧٥

وفي تاسع ذي القعدة وصل رسول قرا يلك في هذا الشهر فانحل سعر عامة المبيعات من الغلال وغيرها وكان في الظن أن يلغو ذلك بقدوم العسكر فجاء الأمر بخلاف ذلك

فلما كان في ذي الحجة قلت الغلال وزاد سعر القمح وغيره مائة درهم الإردب وأزيد وكان السبب في ذلك قلة المطر في الشتاء فجفت الزروع وهافت فمنع من عنده قمح وغيره من البيع فلطف الله تعالى بنزول الغيث في رابع عشر ذي الحجة وهو الموافق لإمشير فجادت الزروع ونمت وزكت وتراخى السعر ولله الحمد

وفيها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على أبيه في بغداد وامتنع من الوصول فأراد أبوه أن يحاصره فأشير عليه بعدم التعرض له فتركه وشرع محمد المذكور في جمع المال فحصل منه شيئا كثيرا

وفيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** وقد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة أربع وثمانين وأما هذا فإنه سكن حلب وكثر أتباعه وشاعت بدعته فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وقد وقع لبعض أتباعه كائنة في سلطنة الأشراف وأحرقت كتابه معه فيه هذا الاعتقاد وأردت تأديبه فحلف أنه لا يعرف ما فيه وأنه وجده مع شخص فظن أن فيه شيئا من الرقائق فأطلق بعد أن تبرأ مما في الكتاب المذكور تشهد والتزم أحكام الإسلام وكان سبب وقوع ذلك أن شخصا شريفا قدم من الشام وذكر أنه لم يزل يسعى في الإنكار على هؤلاء إلى أن عثر بهذا وكتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية فذكر لنا عنهم أمورا كثيرة وكتب له مراسيم بالقيام عليهم وذلك في سنة ٨٤١

من الحوادث غير ما يتعلق بسفر السلطان

في المحرم وضعت جاموسة ببلقس مولودا برأسين وعينين وأربعة أيد وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله

وفي العشرين من المحرم عرض القاضي زين الدين عبد الباسط الكسوة التي استعملها فكانت في غاية الحسن وكان الموت في جمال الحاج كثيرا فتضرر طوائف من الحاج وغلا السعر معهم

وفي أواخر المحرم صرف منكلي بغا عن الحسبة وأعيد محمد بن يعقوب

وفي صفر توجه فخر الدين الأستادار إلى الوجه البحري فأسعره نارا من كثرة المصادرات حتى فرض على كل قرية وكفر وبلد ذهبا معينا فحصله في أسرع مدة ومنع من بيده رزقه من قبض خراجها . وكان ذلك

شيئا عظيما إلا أنه رجع عن ذلك . واستقوى على المستضعفين وتتبع من يعرف بالمال في الوجه البحري فبالغ في استخلاص الذهب منهم بالمصادرة والرماية وغير ذلك ." (١)

" وفيها نازل اصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها رمال قرا يلك فأمده بودله محمود في مائتي فارس فأنزلهم عنده كالمسجونين فراسل محمود أباه فأمده بأخيه محمد بن قرايلك في ألف فارس فنزل على الموصل ولم يمكن من رؤية أخيه وكان قرا يلك برأي العين فتوجه على نصيبين فبلغه إن إسكندر بن قرا يوسف قصد محاربته بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق

وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة سافر تغري برمش أمير آخور إلى سرحة الصعيد في تجمل كبير ونزل معه غالب الأمراء فودعوه ووقع له مع عرب الصعيد وقعة قتل فيها من أصحابه جماعة وبعث يطلب نجدة فأمر تمراز رأس نوبة بالتوجه إليه وأمر كل أمير مقدم أن يرسل معه عشرين مملوكاص وتكمل له من غير المقدمين ثلاثمائة وسافر في سابع جمادى الآخرة

وفي أول شعبان أمر السلطان القاضي الشافعي إذا حضر المجلس لسماع الحديث إن يحضر صحبته فلقة وعصى ومن تعدي في كلامه أو أساء الأدب أدب وأكد في ذلك

وفي رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث ثم شفع فيهم وقيل له : لو كان هذا قبل أن يحضروا فإن كان ولا بد وقد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام ثم يعلموا ويقطعوا فيما يستقبل فأمر بالصرف لهم

وفي أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام ومعه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخاري فيما يتعلق بالنسيمي وشيخه فضل الله وأن بالشام ومصر جماعة على عقيدته وأنه تصدى لتتبعهم وكشف عورتهم وأنه وجد بالقاهرة شخصا منهم فقرئ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان بإحضار الرجل وما في بيته من ورق ففعل ذلك وهذه هي الطائفة المبتدعة المعروفة **بالحروفية** ثم بالنسيمية فلما كان في رابع شوال عقد مجلس بالقصر عند السلطان وأحضرت الكتب وبعضها من كلام شيخه وهي باللسان الفارسي فقرأ من أول واحد منها شيئا يسيرا وفسره بالعربي وهي مقالة مركبة من قول المشبهة والاتحادية فقرأ الشافعي خط الشيخ علاء الدين وفيه أن شعر الإنسان في وجهه ورأسه سبعة شهور : شعر أجفانه الأربعة وحاجباه ورأسه وأن في وجهه سا آخر سبعة وأن عقد أصابعه في اليدين أربعة عشر . فذلك عدد حروف المعجم ونحو من هذا . وفيه أن الإلهية ،نتقلت من الله لآدم ومن آدم لآخر إلى أن انتقلت لفضل الله وكلاما من

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٥٢

هذا حاصله إن الله هو الحروف ؛ ثم أحضر الرجل فسئل عنها فقيل إنه شراها من حصن كيفا بثلاثين درهما ولا يعتقد شيئا مما فيها وأعلن بالشهادتين والتبرئ من كل دين يخالف دين الإسلام وصرح بكفر من صنف هذه الكتب وشيخه أو يعتقد ما فيها فقال له الشافعي إن كنت صادقا فاحرق هذه الكتب بيدك

فامتثل ذلك بعد أن حاد عن الجواب وباشر إحراق ذلك بنفسه ثم سأل السلطان : هل على إثم إذا أخرجت هذا ومثاله من بلادي فقال : لا فنودي من عرف من أهل مذهب النسيمي ووجد عنده شيء من كتبه وأحضره للسلطان كان له مائة دينار ثم أمر فنودي أن يخرج جميع العجم من القاهرة والقلعة بأسرهم ولا يتأخر منهم إلى ثلاثة أيام ثم لم يتم ذلك . وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان أشيع موت زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي وكان مولده في المحرم سنة ٧٥٥ واشتغل على أبيه وغيره وسمع من الصدر ابن غنوم جزءا من الخلعيات سنة بضع وستين بسماعه من العراقي أنا ابن عماد وسمع الكثير من شيوخ ذلك العصر بحلب وغيرها وقدم مع أبيه دمشق فأسمعه من ... وأجاز له جماعة تفرد بالرواية عنهم لكني لا أعلم أنه حدث عنهم بشيء غير جزء أو جزءين ثم ظهر أنه لم يمت إذ ذاك فذكر لي ابن فهد أنه توجه إليه هو وغيره من الرحالة كالبقاعي وابن الإمام في هذه السنة فمات بعد وصولهم إليه بقليل وكان قدومه القاهرة سنة بضع عشرة فاستوطنها وولي نيابة الحكم ثم ولي قضاء دمنهور الوحش والبحيرة فاستقرت قدمه بها بعد منازعات وأقام على ذلك بغير منازعة أكثر من عشر سنين وكان فاضلا يستحضر أشياء في الفقه ويذاكر بأشياء حسنة وله نظم حسن ومدحي قديما وحديثا واستهل شهر رمضان الخميس ووافق برمهات ." (١)

" وفي أول – العشر الأوسط منه ضرب كاتب من كتاب الوزير بسبب مال صار في جهته فقدر أنه اصبح ميتا بعد الضرب فاستغاث أهله فأمر السلطان بإحضار المقدم فضرب بحضرته بالمقارع وأرسله إلى القاضي المالكي فعفا بعض أولياء الميت عن الدم وبقي حق ال فحبس بسبب ذلك

وفيه قدم شخص من حلب بسبب **الحروفية** ونجزت له مراسيم بالقيام عليهم – وقد نبهت على ذلك في حوادث سنة ٨٢١

وفي الرابع والعشرين منه شكا حسين بن حسن الأميوطي نقيب ابن البلقيني ونسب إليه أمور وكان الذي قام في أمره ولي الدين بن تقي الدين البلقيني وساعده ابن عم أبيه قاسم وتبعهما جماعة وكتب فيه محضر شهد عليه فيه بأمور معضلة بعضها يقتضي الزندقة والاستهزاء بالشريعة وأهلها وغير ذلك من ارتكاب

---

(١) انباء الغمر، ص/٦١٤

كبائر من لواط وشرب خمر فبلغه ذلك فاستجار بعبد الرحمن بن الكويز فسعى له ثم قبض عليه بعض الأعوان وجمع من الشرط وذلك في أول الليل ففر إلى بيت ابن الكويز فأصبح القوم فرفعوا أمرهم ثانيا فأمر السلطان الوالي ونقيب الجيش بالجد في طلبه فلم يقدروا عليه واستمر في تواريه إلى أن كان في يوم الأربعاء – ثاني شعبان فشفع فيه الأمير تنم المحتسب والأمير دولات باي أمير آخور عند ناظر الجيش فتكلم معي في سماع الدعوى عليه والحكم بحقن دمه فأجبتهم فامن على نفسه وظهر ولم يقع له ولا عليه حكم إلى إن وقع من القبض على ناظر الجيش في أواخر السنة ما وقع فتحرك حسن المذكور وساعده ولي الدين السفطي وكيل بيت المال وجليس السلطان فأوقفه للسلطان وادعى أن ولي الدين البلقيني تعصب عليه بجاهه وماله وأن الذين كتبوا في حقه رجع أكثرهم وأظهر خطوط بعضهم بذلك فأمر السلطان أن يعقد له مجلس بالقضاة والعلماء ويفصل الأمر بينهم فوقع ذلك في المحرم كما سياتي بيانه إن شاء الله تعالى

جمادى الآخرة – أوله يوم الأربعاء بالرؤية

في الثالث منه عزل السلطان ابن النقاش من الخطابة بجامع ابن طولون وقر فيها برهان الدين ابن المليق وذكر أنه كان يصلي خلفه أحيانا وهو أمير فلا يفصح في الخطبة ولا في القراءة في الصلاة

وفيه حكم بهاء الدين الأخنائي بحضرة مستنبيه القاضي المالكي بقتل بخشباي الاشرفي حدا لكونه لعن أجداد حسام الدين بن حريز قاضي منفلوط بعد أن قال له : أنا شريف جدي الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان سبق له أنه ادعى عليه عند بعض الشافعية بأنه شتم ناسا فيهم أشراف وحكم ذلك النائب الشافعي بقبول توبته وحقن دمه فلما ادعى الحسام بذلك عند المالكي طلب صورة الحكم السابقة وذكر أنها لا تمنع من سماع هذه الدعوى وفوضها لنائبه المذكور فسمع البينة على الغائب وحكم وبقي له الحجة

وفيه أشيع موت الشيخ عز الدين ابن – عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسي شيخ الصلاحية ببيت المقدس فعين شهاب الدين أحمد ابن . . التبريزي الكوراني عوضه بشرط ثبوت موته فلما كان بعد قليل حضر شرف الدين – يحيى بن العطار الذي كان استقر في مشيخة خانقاه ناظر الجيش عوضا عن بهاء الدين ابن المصري إلى القاهرة فأخبر أن ضعف عز الدين لا يقتضي الموت وأنه فارقه في قيد الحياة

وفي التاسع من جمادى الآخرة كان أول كيهك وهو أول الأربعينية عند المصريين فوقع فيه مطر يسير وكذلك في الليل ثم أرعدت وأبرقت في يوم الجمعة ووقع المطر الغزير وتواتر وانتفع به أصحاب الزرع انتفاعا جيدا

وفيه استقر في قضاء الشام القاضي تقي الدين أبو بكر بن قاضي شهبة وكان ناظر الجيش عين لوظيفة القضاء برهان الدين الباعوني وجهزت له الخلعة والتوقيع فجاء كتاب النائب يذكر أنه امتنع واصر على الامتناع فجهز توقيع المذكور ." (١)

"ذكر الوعيد في الزناة واللاطة.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٦ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨٢/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٩.

ذكر الشهداء ، وأسماء الشهداء.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٦ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨٢/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٩

القدر.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٦ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨٢/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٩

تثبيت الرؤية لله في يوم القيامة.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٤ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨١/١ ، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٨٦/٦ ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٣٤.

الأجزاء الوخشيات.

ذكره الذهبي في ترجمة الحافظ أبي علي الحسن بن علي الوخشي ، تذكرة الحفاظ ١١٧١/٣ ، والرسالة المستطرفة ص ٧٠ ، وفيه : الأجزاء الوحشيات : وهي خمسة من انتقاء أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي الوحشي ، المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ووحش قرية من أعمال بلخ ، ويوجد الجزء الثاني والخامس منها في الظاهرية برقم ٣٨٤١ ، ومصورتها في مركز جمعة الماجد برقم ٢٣٦٥.

الرد على الحروفية والحلولية .

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٠٩/١٢ ، وفي درء تعارض العقل والنقل ٢٦٨/١ ، وسماه : الرد على اللفظية والحلولية ، وتوجد في الظاهرية برقم ١٠٩٦ ، ومصورتها في مركز جمعة الماجد

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٥٣

برقم ف١٦٦٤.

مسند أبي يونس القوي .

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٤١ رقم ١٤٥٩.

مسانيد القراء.

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٣٨ رقم ١٤٤٧.

جزء أحاديث العطاردي .

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٢٥ رقم ١٣٨٢.

حديث عبيد بن أبي رائطة.

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٢٠ رقم ١٣٧٠.

صحيفة همام بن منبه.." (١)

" وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر

وفيها صلاح الدين يوسف ابن أخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان إماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل إلى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية في الطاعون

وفيها يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الأزهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفي بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ومات بعده بقليل سنة عشرين وثمانمائة

فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** سكن حلب وكثر أتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب

وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعينين وأربع أيد وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى

وفي أواخرها مالت المأذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا

(١) أبو_نعيم_الأصبهاني_وكتابه_حلية_الأولياء، ص/٢٣

شرها وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجي فقال تقي الدين بن حجة في ذلك

(على البرج من بابي زويلة أنشئت ** منارة بيت الله والمعبد المنجي)

" (١).

"١٤٤ وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين يوسف ابن أخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان إماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل إلى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية في الطاعون وفيها يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الأزهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفي بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ومات بعده بقليل سنة عشرين وثمانمائة فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** سكن حلب وكثر أتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس م ولودا برأسين وعينين وأربع أيد وسلستي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى وفي أواخرها مالت المأذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا شرها وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجي فقال تقي الدين بن حجة في ذلك (على البرج من بابي زويلة أنشئت * منارة بيت الله والمعبد المنجي)." (٢)

"لم يتكلم، راح يسألها عن الوقت، أرعدت السماء، تخثر الهواء، الأشجار اخترقت سقفها، ولم تتكلم، راح يبحث في تاريخه النقلي والعقلي، يبحث في إسطبله البشري، في **حروفية** النوري، وجفر الأئمة المحليين، عن تناغم بمقدار ما ارتجفت أنثى الأرض، لم يجد، فراح يرطن بمخاطب

[[للواحدية بنت الخارجي]] وقفت قافلة الخيل الدهم ترجل ألف فارس من نور أبيض، وكونوا دائرة، حولها،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/١٤٤

(٢) شذرات الذهب – ابن العماد، ٧/١٤٣

ميلا من الدهشة كان الطريق.

لم يجعل ذو النفس الزكية صدره جدارا لتعليق صور الفرسان،

لم يطمس إبهامه تحت لسانه، لكنه استدار.

اليمامات اقترين كثيرا، والنحاس يجأر مكتوما في الساحة، لم يرزق أمومة

، أظلم الفارس الأول، عندما تقدم لرؤية وشمها الركبوي وكذلك الثاني، والسابع، حتى الألف،افتضت دائرة الضوء ولاحت العتمة ثانية وخلالها، عاود النظر إلى الوشم.

شعراء العراق والشام >> محمد مظلوم >> العيون أقل من الشرفات

العيون أقل من الشرفات

رقم القصيدة : ٦٩٣٠

تيقظ ((أبجد)) ـ وهو ابن ما ليس بعد ـ ولكنه كائن لغوي له ذكريات ويلبس ربطة عنق ويعشق أيضا ـ تيقظ،

والعام كان على وشك أن يتيبس إذ لا مواسم،

فارتطمت روحه بغبار العبيد وصادف أن مرايا الوشاية عزلاء،أقفل باب التهجي، وردد وهو يغادر تورية الشخص:

القصد سور الخطيئة

التوبة امرآة رجمت تحت شمس مؤجلة،

والنهار يعانق أرملة الذكريات،

تأكد (أبجد) أن الشوارع لا تطفئ الفتيات،

وأن الكلام أقل من الشرفات،

ولاحظ ـ وهو يسير إلى جانب امرآة في الثلاثين ـ أن زليخة عذراء

أيضا تأكد إن الذي مات أمس أخوه،

إذن صحح المرثيات،

ونم تحت قوس الكناية،

وأنتظر الأبجدية في موتها.

صحح المرثيات،

فثمة ما يتحرف من أجل عزل الكلام عن المتكلم ،

صحح سؤالك

من مات أنت وليس الكلام،

لماذا تصر على خطأ هائل يتسلل منه عدوي القديم،." (١)

"كتابا قد سماه «مذهب **الحروفية**» فذكر مذهب الأشعري مختلطا بضده وهو لا يدرى مثل قوله: من قرأ حرفا من القرآن فله عشر حسنات، ومن دليل تخليطه أنه قال:

القراءة غير المقروء. ثم حكى عن أحمد بن حنبل أنه سئل ما تقول في رجل قال التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة؛ والقرآن كلام الله ليس بمخلوق؟ فقال: هذا يجانب، وهو قول المبتدعة. فقلت: فمن أحتج على ما نصره بهذا لا يصلح أن يكلم لأنه يريد أن يحتج لنفسه فيحتج على نفسه وليس هذا موضع الرد عليه وإنما المقصود أنه متصعب وما للمحدث والخوض في الكلام وهو يروى نهى السلف عنه، وأما الخطيب فإنه زاد عليهما في التعصب وسوء القصد، ولهذا لم يبارك في كتبه ولا يكاد يلتفت إليها وهي كتب حسان، ولو ذهبنا نذكر أغلاطه وما تعصب به لطال ومن تبلغ به العصبية إلى ما قد ذكرنا من تغطية الحق والتلبيس على الخلق لا ينبغي أن نقبل جرحه وتعديله لأن فعله وقوله ينبئ عن قلة دين، ولقد نقلت من خطه أشعارا قالها منها:

تغيب الناس عن عيني سوى قمر ... حسبي من الخلق طرا ذلك القمر

محله من فؤادي قد تملكه ... وحاز روحي فما لي عنه مصطبر

أردت تقبيله يوما مخالسة ... فصار من خاطري في خده أثر

وكم حكيم رآه ظنه ملكا ... وراجع الفكر فيه أنه بشر

ومنها:

بات الحبيب وكم له من ليلة ... فيها أقام إلى الصباح معانقي

ثم الصباح أتى ففرق بيننا ... ولقلما يصفو سرور العاشق

ومنها:

للخمر والورد حق لست أجحده ... إذ ناسبا ما بدت منه بلاياى

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٧٤/٥١

فالخمر من طيب ريق الحب قد سرقت ... والورد أضحى يحاكى خد مولاي

ومنها:

بالله أقسم أيمانا مغلظة ... ما مثل حبى مشى في سائر الناس

إذا بدا يتثنى خلته قمرا ... من فوق غصن مديد الفرع مياس

شربت من لحظه خمرا سكرت بها ... زادت على نعت خمر الكاس والطاس." (١)

"وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشري ربيع الأول وقد جاوز الثمانين بسنة وكان حسن المحاضرة ويحب المداعبة مع جميل الأخلاق وكثرة الإنصاف وجمال الصورة والقيام مع أصحابه.

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة وكان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده فبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في هذه السنة، ونشأ من أتباعه واحد بلقب: نسيم الدين، فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأرموي ثم الصالحي سمع من فاطمة بنت العز وحدثنا عنها، مات بدمشق.

محمد بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني ناصر الدين أخو شيخ الإسلام سراج الدين ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة، ولم يرزق من العلم ما رزق أخوه ولا ما يقاربه، وكان مقيما ببلده يتعانى الزراعة ويقدم على أخيه أحيانا، ولو اتفق له سماع الحديث لكان عالي الإسناد." (٢)

"ذلك بقدوم العسكر فجاء الأمر بخلاف ذلك.

فلما كان في ذي الحجة قلت الغلال وزاد سعر القمح وغيره مائة درهم الإردب وأزيد، وكان السبب في ذلك قلة المطر في الشتاء فجفت الزروع وهافت، فمنع من عنده قمح وغيره من البيع، فلطف الله تعالى بنزول الغيث في رابع عشر ذي الحجة وهو الموافق لإمشير فجادت الزروع ونمت وزكت وتراخى السعر ولله الحمد.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٢/١٤٦

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٢/٢١٩

وفيها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على أبيه في بغداد وامتنع من الوصول فأراد أبوه أن يحاصره، فأشير عليه بعدم التعرض له فتركه، وشرع محمد المذكور في جمع المال فحصل منه شيئا كثيرا.

وفيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** وقد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة أربع وثمانين، وأما هذا فإنه سكن حلب وكثر." (١)

"وفيها نازل اصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها رمال قرا يلك، فأمده بودله محمود في مائتي فارس، فأنزلهم عنده كالمسجونين فراسل محمود أباه، فأمده بأخيه محمد بن قرايلك في ألف فارس، فنزل على الموصل ولم يمكن من رؤية أخيه، وكان قرا يلك برأي العين فتوجه على نصيبين، فبلغه إن إسكندر بن قرا يوسف قصد محاربته بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق.

وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة سافر تغري برمش أمير آخور إلى سرحة الصعيد في تجمل كبير ونزل معه غالب الأمراء فودعوه ووقع له مع عرب الصعيد وقعة قتل فيها من أصحابه جماعة، وبعث يطلب نجدة، فأمر تمراز رأس نوبة بالتوجه إليه، وأمر كل أمير مقدم أن يرسل معه عشرين مملوكاص وتكمل له من غير المقدمين ثلاثمائة، وسافر في سابع جمادى الآخرة.

وفي أول شعبان أمر السلطان القاضي الشافعي إذا حضر المجلس لسماع الحديث إن يحضر صحبته فلقة وعصى، ومن تـعدي في كلامه أو أساء الأدب أدب وأكد في ذلك.

وفي رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث، ثم شفع فيهم وقيل له: لو كان هذا قبل أن يحضروا، فإن كان ولا بد وقد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام ثم يعلموا ويقطعوا فيما يستقبل، فأمر بالصرف لهم.

وفي أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام ومعه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخاري فيما يتعلق بالنسيمي وشيخه فضل الله، وأن بالشام ومصر جماعة على عقيدته، وأنه تصدى لتتبعهم وكشف عورتهم، وأنه وجد بالقاهرة شخصا منهم، فقرئ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان بإحضار الرجل وما في بيته من ورق ففعل ذلك، وهذه هي الطائفة المبتدعة المعروفة **بالحروفية** ثم بالنسيمية، فلما كان في رابع شوال عقد مجلس." (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٣٦/٣

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٥٤٨/٣

"القضاة، وشكوت إليه بعد ذلك ما انتزعه مني الملك الأشرف ووهب بعضه أو أكثره للقاضي علم الدين صالح بن البلقيني، فرسم بعقد مجلس بذلك - بحضرته، فتوسط ناظر الجيوش بيني وبينه إلى أن أعاد النصف وتركت له النصف.

وفي أوائله طلع الشيخ حسن العجمي لتهنئة السلطان بالشهر ومعه جماعة على العادة، فأمر بالقبض عليه وضرب بحضرته ضربا مبرحا وأمر بنفيه، ونودي عليه جزاء من يقتني كتب الكفر ويدور بها وشهر في البلد، وحبس محبس الجرائم، ثم ادعى عليه عند المالكي أنه وقع في حق الجناب الرفيع، فشهد عليه امام التربة الجديدة الاشرفية، فسجن لتكمل البينة، وقرر في زاويته شمس الدين الكافياجي، وتعجب الناس من كون الذي شهد عليه والذي أخذ مكانه منسوبين إلى الذي كان يقرره ويهديه.

وفي أول - العشر الأوسط منه ضرب كاتب من كتاب الوزير بسبب مال صار في جهته، فقدر أنه اصبح ميتا بعد الضرب فاستغاث أهله، فأمر السلطان بإحضار المقدم، فضرب بحضرته بالمقارع وأرسله إلى القاضي المالكي، فعفا بعض أولياء الميت عن الدم وبقي حق ال فحبس بسبب ذلك.

وفيه قدم شخص من حلب بسبب **الحروفية**، ونجزت له مراسيم بالقيام عليهم - وقد نبهت على ذلك في حوادث سنة ٨٢١.

وفي الرابع والعشرين منه شكا حسين بن حسن الأميوطي نقيب ابن البلقيني، ونسب إليه أمور وكان الذي قام في أمره ولي الدين بن تقي الدين البلقيني وساعده ابن عم أبيه." (١)

"وقوله:

(تساومنا شذا أزهار روض ... تحير ناظري فيه وفكري)

(فقلت نبيعك الأرواح حقا ... بعرف طيب منه ونشر)

وقوله لما صودر

(رب خذ بالعدل قوماأهل ظلم متوال ... كلفوني بيع خيليبرخيص وبغالي)

وشعره كثير سائر، وهو في عقود المقريزي وبيض لشعره.

فضل الله بن محمد بن حسن بن يعقوب البعلي ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ببعلبك وأحضر بها في الخامسة على محمد بن علي اليونيني والشريف محمد ابن محمد إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ١٠٠/٤

بن إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي صحيح البخاري ثم سمعه على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب، وحدث سمع منه الفضلاء وكان بزازا. مات قبل رحلتي.

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة. كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي غير الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده وبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في سنة أربع وثمانمائة ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب، قاله شيخنا في أنبائه وأظنه الآتي بعد اثنين.

فتح الله بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري الأصل البغدادي الحنبلي أخو المحب أحمد وعبد الرحمن ووالد عثمان المذكورين، ذكره شيخنا في أنبائه فقال: خرج من بلاده مع أبيه وإخوته وطاف هو البلاد ودخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة وأقام بها دهرا ثم رجع إلى مكة وصحب فيها الأمير يشبك الساقي الأعرج حين كان هناك منفيا من المؤيد وجاور بها صحبته فلما عاد الأمير إلى القاهرة وتأمر حضر إليه فأكرمه، واتفق موت الشمس الحبتي شيخ الخروبية الجيزية فقرر بعنايته في المشيخة عوضه بعد أن كان تقرر فيها)

غيره واستمرت بيده حتى مات في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وهو ابن ستين أو جاوزها، وقد روى عنه التقي بن فهد في معجمه.

فضل الله التاج بن الرملي القبطي. نشأ بالقاهرة وتنقل في الخدم حتى ولي نظر الدولة حتى مات في صفر سنة ست وعشرين وقد زاد على الثمانين، قال." (١)

"الامير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها وأغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان للسيد الشريف فاعطى الامان له وعلقوا على بابه سهما من سهام الامير تيمور خان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فنجت بنات أهالي شيراز ونساؤهم في بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما اثبت حقا على السيد الشريف التمس منه ان يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى ما وراء النهر

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمد بن محمد

اتى رحمه الله من بلادالعجم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا ايضا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧٣/٦

وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادي الاولى سنة ست وثم انمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه الى الان كان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبلول في بلادنا وشرح ايضا مشارق الانوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا اتى فيه من النكت اللطيفة مالا يحصى وشرح ايضا كتاب المنار في الاصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور اخ من اصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة **الحروفية** ويا سبحان الله هذا ملح اجاج وذاك عذب فرات." (١)

"وكان رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي

قرا رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف ثم اتى بلادالروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مرادخان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان ان يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرا والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من ا لمولى العلامة سعدالدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة **الحروفية** الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واعتنم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٣٠

يقدر ان يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان وأخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو ان يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه واخذ الملحد والسلطان سكت عنه استيحاء منه ثم اتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتله ثم." (١)

"سنة عشرين وثمانمائة

فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي [١] ، نزيل حلب، وهو شيخ الحروفية [٢] .

سكن حلب، وكثر أتباعه، ونشأت بدعته، وشاعت، فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله، فضربت عنقه، وسلخ جلده، وصلب.

وفيها- كما قال ابن حجر- وضعت جاموسة ببلبيس [٣] مولودا برأسين وعينين وأربع أيد وسلسلتي ظهر، ودبر واحد، ورجلين اثنتين لا غير، وفرج واحد أنثى، والذنب مفروق باثنين، فكانت من بديع صنع الله تعالى.

وفي أواخرها مالت المئذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد، وكادت تسقط، واشتد خوف الناس منها، وتحولوا من حواليها، فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا شرها، وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم، وكان ناظر العمارة ابن البرجي، فقال تقي الدين بن حجة في ذلك:

على البرج من بابي زويلة أنشئت ... منارة بيت الله والمعبد المنجي

فأخنى بها البرج الخبيث أمالها ... ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرجي

---

[١] انظر «إنباء الغمر» (٧/ ٢٦٩- ٢٧٠) .

[٢] الحروفية: فرقة من فرق الشيعة اشتقت اسمها من حروف الأبجدية الثمانية والعشرين لاعتقادهم أن لهذه الحروف أسرارها لها أثر في حياة الإنسان، وتنسب هذه الفرقة إلى فضل الله الاسترابادي. انظر

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٣٨

«القاموس الإسلامي» للأستاذ أحمد عطية الله (٢/ ٦٨) .

[٣] لفظة «بلبيس» سقطت من «آ» ، وفي «إنباء الغمر» (٧/ ٢٧١) : «ببلقيس» .." (١)

" عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري سراج الدين ابن أبي الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين في رابع عشري ربيع الأول منها وكان الملقن واسمه عيسى زوج أمه فنسب إليه ومات أبوه أبو الحسن وهو صغير وكان عالما بالنحو وأصله من الأندلس رحل أبوه منها إلى التكرور وأقرأ أهليها القرآن فحصل له مال ثم قدم القاهرة فولد له هذا فمات وله سنة وأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي وكان يلقن القرآن في الجامع الطولوني فتزوج بأمه فعرف به وحفظ القرآن والعمدة وشغله في مذهب مالك ثم أشار عليه بعض أصحاب والده أن يقرئه المنهاج فحفظه وأنشأ له وصيه ربعا فكان يكتفي بأجرته ويوفر له بقية ماله وكان يقتني الكتب بلغني أنه حضر في الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين فكان وصيه لا يبيع إلا بالنقد الحاضر قال : فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته فصرت لا أزيد في الكتاب شيئا إلا قال : بع له فكان فيما اشتريت مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما وكان ربما عرف بابن النحوي وربما كتب بخطه كذلك فلذلك اشتهر بها ببلاد اليمن عني في صغره بالتحصيل فسمع من ابن سيد الناس والقطب الحلبي وأكثر عن أصحاب النجيب وابن عبد الدائم وتخرج بزين الدين الرحبي ومغلطاي وكتب عنهما الكثير وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفنون واعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي على كل واحد منها عدة تصانيف وخرج أحاديث الرافعي وشرح البخاري ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد أبي داود عليهما ثم زوائد الترمذي على الثلاثة ثم النسائي كذلك ثم ابن ماجه كذلك واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا واشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت بخط ابن حجي كان ينسب إلى سرقة التصانيف فإنه ما كان يستحضر شيئا ولا يحقق علما ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس ولما قدم دمشق نوه بقدرة تاج الدين السبكي سنة سبعين وكتب له تقريظا على كتابه تخريج أحاديث الرافعي وألزم عماد الدين ابن كثير فكتب له أيضا وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما فلعله كان في أول أمره حاذقا وأما الذين قرؤا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا : لم يكن بالماهر في الفتوى ولا التدريس وإنما كان يقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها وجرت له محنة بسبب القضاء تقدمت في الحوادث

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢١١/٩

وكان ينوب في الحكم فترك وكان موسعا عليه في الدنيا وكان مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف شديد القيام مع أصحابه واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال إنها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير . وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس لا سيما الفاضلية ثم إنها احترقت مع أكثر مسوداته في أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشري ربيع الأول وقد جاوز الثمانين بسنة وكان حسن المحاضرة ويحب المداعبة مع جميل الأخلاق وكثرة الإنصاف وجمال الصورة والقيام مع أصحابه

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة وكان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده فبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في هذه السنة ونشأ من أتباعه واحد بلقب : نسيم الدين فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأرموي ثم الصالحي سمع من فاطمة بنت العز وحدثنا عنها مات بدمشق ." (١)

" وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال أدير المحمل وقرر أمير الحاج يشبك الدويدار الثاني ولم تكن العادة بإدارته إلا يوم الاثنين أو الخميس واتفق أن أمير الركب هذا لما بلغه ما وقع لأخيه آقابي - نائب الشام خشي على نفسه فهرب من المدينة بعد الرجوع فقام بأمر الحاج اسنبغا الفقيه إلى أن وصلوا إلى القاهرة وأخبر الحاج لما رجعوا بأن السنة كانت شديدة الرخص حتى بيع الجمل الدقيق بستة دنانير أفلورية - ويقال إنه استقام على الذي جلبه باثني عشر

وفي الرابع والعشرين من شوال أخرج قباي ومن بالقلعة من المسجونين فخرج نائب القلعة في إثره إلى باب الجديد وركب نائب الشام فأغلق آقباي باب القلعة واعتصم بها وحاصره تنبك يبق وراسل السلطان بذلك واستمر يومين فوشي إلى النائب بأن آقباي قد خرج في النهر ومشى فيه إلى طاحون باب الفرج فقبض عليه هناك وعلى بعض أصحابه فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ثم قتل بأمر السلطان وقدم برأسه

(١) انباء الغمر، ص/٢٧٥

في الثاني من ذي الحجة وقرر في نيابة القلعة شاهين الحاجب الثاني وقرر في الحجوبية عوضه كمشبغا طولو

وقرر في تقدمة التركمان عوضه شعبان بن اليغموري أستادار الديوان المفرد بدمشق

وفي تاسع ذي القعدة وصل رسول قرا يلك في هذا الشهر فانحل سعر عامة المبيعات من الغلال وغيرها وكان في الظن أن يلغو ذلك بقدوم العسكر فجاء الأمر بخلاف ذلك

فلما كان في ذي الحجة قلت الغلال وزاد سعر القمح وغيره مائة درهم الإردب وأزيد وكان السبب في ذلك قلة المطر في الشتاء فجفت الزروع وهافت فمنع من عنده قمح وغيره من البيع فلطف الله تعالى بنزول الغيث في رابع عشر ذي الحجة وهو الموافق لإمشير فجادت الزروع ونمت وزكت وتراخى السعر ولله الحمد

وفيها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على أبيه في بغداد وامتنع من الوصول فأراد أبوه أن يحاصره فأشير عليه بعدم التعرض له فتركه وشرع محمد المذكور في جمع المال فحصل منه شيئا كثيرا

وفيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** وقد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة أربع وثمانين وأما هذا فإنه سكن حلب وكثر أتباعه وشاعت بدعته فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وقد وقع لبعض أتباعه كائنة في سلطنة الأشراف وأحرقت كتابه معه فيه هذا الاعتقاد وأردت تأديبه فحلف أنه لا يعرف ما فيه وأنه وجده مع شخص فظن أن فيه شيئا من الرقائق فأطلق بعد أن تبرأ مما في الكتاب المذكور تشهد والتزم أحكام الإسلام وكان سبب وقوع ذلك أن شخصا شريفا قدم من الشام وذكر أنه لم يزل يسعى في الإنكار على هؤلاء إلى أن عثر بهذا وكتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية فذكر لنا عنهم أمورا كثيرة وكتب له مراسيم بالقيام عليهم وذلك في سنة ٨٤١

من الحوادث غير ما يتعلق بسفر السلطان

في المحرم وضعت جاموسة ببلقس مولودا برأسين وعينين وأربعة أيد وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله

وفي العشرين من المحرم عرض القاضي زين الدين عبد الباسط الكسوة التي استعملها فكانت في غاية الحسن وكان الموت في جمال الحاج كثيرا فتضرر طوائف من الحاج وغلا السعر معهم

وفي أواخر المحرم صرف منكلي بغا عن الحسبة وأعيد محمد بن يعقوب

وفي صفر توجه فخر الدين الأستادار إلى الوجه البحري فأسعره نارا من كثرة المصادرات حتى فرض على كل قرية وكفر وبلد ذهبا معينا فحصله في أسرع مدة ومنع من بيده رزقه من قبض خراجها . وكان ذلك شيئا عظيما إلا أنه رجع عن ذلك . واستقوى على المستضعفين وتتبع من يعرف بالمال في الوجه البحري فبالغ في استخلاص الذهب منهم بالمصادرة والرماية وغير ذلك ." (١)

" وفيها نازل اصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها رمال قرا يلك فأمده بودله محمود في مائتي فارس فأنزلهم عنده كالمسجونين فراسل محمود أباه فأمده بأخيه محمد بن قرايلك في ألف فارس فنزل على الموصل ولم يمكن من رؤية أخيه وكان قرا يلك برأي العين فتوجه على نصيبين فبلغه إن إسكندر بن قرا يوسف قصد محاربته بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق

وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة سافر تغري برمش أمير آخور إلى سرحة الصعيد في تجمل كبير ونزل معه غالب الأمراء فودعوه ووقع له مع عرب الصعيد وقعة قتل فيها من أصحابه جماعة وبعث يطلب نجدة فأمر تمراز رأس نوبة بالتوجه إليه وأمر كل أمير مقدم أن يرسل معه عشرين مملوكاص وتكمل له من غير المقدمين ثلاثمائة وسافر في سابع جمادى الآخرة

وفي أول شعبان أمر السلطان القاضي الشافعي إذا حضر المجلس لسماع الحديث إن يحضر صحبته فلقة وعصى ومن تعدي في كلامه أو أساء الأدب أدب وأكد في ذلك

وفي رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث ثم شفع فيهم وقيل له : لو كان هذا قبل أن يحضروا فإن كان ولا بد وقد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام ثم يعلموا ويقطعوا فيما يستقبل فأمر بالصرف لهم

وفي أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام ومعه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخاري فيما يتعلق بالنسيمي وشيخه فضل الله وأن بالشام ومصر جماعة على عقيدته وأنه تصدى لتتبعهم وكشف عورتهم وأنه وجد بالقاهرة شخصا منهم فقرئ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان بإحضار الرجل وما في بيته من ورق ففعل ذلك وهذه هي الطائفة المبتدعة المعروفة **بالحروفية** ثم بالنسيمية فلما كان في رابع شوال عقد مجلس بالقصر عند السلطان وأحضرت الكتب وبعضها من كلام شيخه وهي باللسان الفارسي فقرأ من أول واحد منها شيئا يسيرا وفسره بالعربي وهي مقالة مركبة من قول المشبهة والاتحادية فقرأ الشافعي خط الشيخ علاء الدين وفيه أن شعر الإنسان في وجهه ورأسه سبعة شهور : شعر أجفانه الأربعة وحاجباه

---

(١) انباء الغمر، ص/٤٥٢

ورأسه وأن في وجهه سا آخر سبعة وأن عقد أصابعه في اليدين أربعة عشر . فذلك عدد حروف المعجم ونحو من هذا . وفيه أن الإلهية ، نتقلت من الله لآدم ومن آدم لآخر إلى أن انتقلت لفضل الله وكلاما من هذا حاصله إن الله هو الحروف ؛ ثم أحضر الرجل فسئل عنها فقيل إنه شراها من حصن كيفا بثلاثين درهما ولا يعتقد شيئا مما فيها وأعلن بالشهادتين والتبرئ من كل دين يخالف دين الإسلام وصرح بكفر من صنف هذه الكتب وشيخه أو يعتقد ما فيها فقال له الشافعي إن كنت صادقا فاحرق هذه الكتب بيدك

فامتثل ذلك بعد أن حاد عن الجواب وباشر إحراق ذلك بنفسه ثم سأل السلطان : هل على إثم إذا أخرجت هذا ومثاله من بلادي فقال : لا فنودي من عرف من أهل مذهب النسيمي ووجد عنده شيء من كتبه وأحضره للسلطان كان له مائة دينار ثم أمر فنودي أن يخرج جميع العجم من القاهرة والقلعة بأسرهم ولا يتأخر منهم إلى ثلاثة أيام ثم لم يتم ذلك . وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان أشيع موت زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي وكان مولده في المحرم سنة ٧٥٥ واشتغل على أبيه وغيره وسمع من الصدر ابن غنوم جزءا من الخلعيات سنة بضع وستين بسماعه من العراقي أنا ابن عماد وسمع الكثير من شيوخ ذلك العصر بحلب وغيرها وقدم مع أبيه دمشق فأسمعه من ... وأجاز له جماعة تفرد بالرواية عنهم لكنني لا أعلم أنه حدث عنهم بشيء غير جزء أو جزءين ثم ظهر أنه لم يمت إذ ذاك فذكر لي ابن فهد أنه توجه إليه هو وغيره من الرحالة كالبقاعي وابن الإمام في هذه السنة فمات بعد وصولهم إليه بقليل وكان قدومه القاهرة سنة بضع عشرة فاستوطنها وولي نيابة الحكم ثم ولي قضاء دمنهور الوحش والبحيرة فاستقرت قدمه بها بعد منازعات وأقام على ذلك بغير منازعة أكثر من عشر سنين وكان فاضلا يستحضر أشياء في الفقه ويذاكر بأشياء حسنة وله نظم حسن ومدحي قديما وحديثا واستهل شهر رمضان الخميس ووافق برمهات ." (١)

" وفي أول – العشر الأوسط منه ضرب كاتب من كتاب الوزير بسبب مال صار في جهته فقدر أنه اصبح ميتا بعد الضرب فاستغاث أهله فأمر السلطان بإحضار المقدم فضرب بحضرته بالمقارع وأرسله إلى القاضي المالكي فعفا بعض أولياء الميت عن الدم وبقي حق ال فحبس بسبب ذلك

وفيه قدم شخص من حلب بسبب **الحروفية** ونجزت له مراسيم بالقيام عليهم – وقد نبهت على ذلك في حوادث سنة ٨٢١

---

(١) انباء الغمر، ص/٦١٤

وفي الرابع والعشرين منه شكا حسين بن حسن الأميوطي نقيب ابن البلقيني ونسب إليه أمور وكان الذي قام في أمره ولي الدين بن تقي الدين البلقيني وساعده ابن عم أبيه قاسم وتبعهما جماعة وكتب فيه محضر شهد عليه فيه بأمور معضلة بعضها يقتضي الزندقة والاستهزاء بالشريعة وأهلها وغير ذلك من ارتكاب كبائر من لواط وشرب خمر فبلغه ذلك فاستجار بعبد الرحمن بن الكويز فسعى له ثم قبض عليه بعض الأعوان وجمع من الشرط وذلك في أول الليل ففر إلى بيت ابن الكويز فأصبح القوم فرفعوا أمرهم ثانيا فأمر السلطان الوالي ونقيب الجيش بالجد في طلبه فلم يقدروا عليه واستمر في تواريه إلى أن كان في يوم الأربعاء – ثاني شعبان فشفع فيه الأمير تنم المحتسب والأمير دولات باي أمير آخور عند ناظر الجيش فتكلم معي في سماع الدعوى عليه والحكم بحقن دمه فأجبتهم فامن على نفسه وظهر ولم يقع له ولا عليه حكم إلى إن وقع من القبض على ناظر الجيش في أواخر السنة ما وقع فتحرك حسن المذكور وساعده ولي الدين السفطي وكيل بيت المال وجليس السلطان فأوقفه للسلطان وادعى أن ولي الدين البلقيني تعصب عليه بجاهه وماله وأن الذين كتبوا في حقه رجع أكثرهم وأظهر خطوط بعضهم بذلك فأمر السلطان أن يعقد له مجلس بالقضاة والعلماء ويفصل الأمر بينهم فوقع ذلك في المحرم كما سياتي بيانه إن شاء الله تعالى

جمادى الآخرة – أوله يوم الأربعاء بالرؤية

في الثالث منه عزل السلطان ابن النقاش من الخطابة بجامع ابن طولون وقر فيها برهان الدين ابن المليق وذكر أنه كان يصلي خلفه أحيانا وهو أمير فلا يفصح في الخطبة ولا في القراءة في الصلاة

وفيه حكم بهاء الدين الأخنائي بحضرة مستنبيه القاضي المالكي بقتل بخشباي الاشرفي حدا لكونه لعن أجداد حسام الدين بن حريز قاضي منفلوط بعد أن قال له : أنا شريف جدي الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان سبق له أنه ادعى عليه عند بعض الشافعية بأنه شتم ناسا فيهم أشراف وحكم ذلك النائب الشافعي بقبول توبته وحقن دمه فلما ادعى الحسام بذلك عند المالكي طلب صورة الحكم السابقة وذكر أنها لا تمنع من سماع هذه الدعوى وفوضها لنائبه المذكور فسمع البينة على الغائب وحكم وبقي له الحجة

وفيه أشيع موت الشيخ عز الدين ابن – عبد السلام بن داود ابن عثمان المقدسي شيخ الصلاحية ببيت المقدس فعين شهاب الدين أحمد ابن . . التبريزي الكوراني عوضه بشرط ثبوت موته فلما كان بعد قليل حضر شرف الدين – يحيى بن العطار الذي كان استقر في مشيخة خانقاه ناظر الجيش عوضا عن بهاء الدين ابن المصري إلى القاهرة فأخبر أن ضعف عز الدين لا يقتضي الموت وأنه فارقه في قيد الحياة

وفي التاسع من جمادى الآخرة كان أول كيهك وهو أول الأربعينية عند المصريين فوقع فيه مطر يسير وكذلك في الليل ثم أرعدت وأبرقت في يوم الجمعة ووقع المطر الغزير وتواتر وانتفع به أصحاب الزرع انتفاعا جيدا

وفيه استقر في قضاء الشام القاضي تقي الدين أبو بكر بن قاضي شهبة وكان ناظر الجيش عين لوظيفة القضاء برهان الدين الباعوني وجهزت له الخلعة والتوقيع فجاء كتاب النائب يذكر أنه امتنع واصر على الامتناع فجهز توقيع المذكور ." (١)

"ذكر الوعيد في الزناة واللاطة.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٦ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨٢/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٩.

ذكر الشهداء ، وأسماء الشهداء.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٦ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨٢/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٩

القدر.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٦ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨٢/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٩

تثبيت الرؤية لله في يوم القيامة.

ذكره السمعاني في المنتخب من معجم الشيوخ ١/ ٥٨٤ ، وفي التحبير في المعجم الكبير ١٨١/١ ، وابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٨٦/٦ ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٣٤.

الأجزاء الوخشيات.

ذكره الذهبي في ترجمة الحافظ أبي علي الحسن بن علي الوخشي ، تذكرة الحفاظ ١١٧١/٣ ، والرسالة المستطرفة ص ٧٠ ، وفيه : الأجزاء الوحشيات : وهي خمسة من انتقاء أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر البلخي الوحشي ، المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ووحش قرية من أعمال بلخ ، ويوجد الجزء الثاني والخامس منها في الظاهرية برقم ٣٨٤١ ، ومصورتها في مركز جمعة الماجد برقم ٢٣٦٥.

---

(١) انباء الغمر، ص/٦٥٣

الرد على **الحروفية** والحلولية .

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٠٩/١٢ ، وفي درء تعارض العقل والنقل ٢٦٨/١ ، وسماه : الرد على اللفظية والحلولية ، وتوجد في الظاهرية برقم ١٠٩٦ ، ومصورتها في مركز جمعة الماجد برقم ف١٦٦٤.

مسند أبي يونس القوي .

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٤١ رقم ١٤٥٩.

مسانيد القراء.

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٣٨ رقم ١٤٤٧.

جزء أحاديث العطاردي .

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٢٥ رقم ١٣٨٢.

حديث عبيد بن أبي رائطة.

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٢٠ رقم ١٣٧٠.

صحيفة همام بن منبه.." (١)

"فقلت نبيعك الأرواح حقا ... بعرف طيب منه ونشر

وقوله لما صودر

رب خذ بالعدل قوماأهل ظلم متوالكلفوني بيع خيليبرخيص وبغالي

وشعره كثير سائر، وهو في عقود المقريزي وبيض لشعره.

فضل الله بن محمد بن حسن بن يعقوب البعلي؛ ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ببعلبك وأحضر بها في الخامسة على محمد بن علي اليونيني والشريف محمد ابن محمد إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي صحيح البخاري ثم سمعه على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب، وحدث سمع منه الفضلاء وكان بزازا. مات قبل رحلتي.

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة. كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي غير الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده وبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته

---

(١) أبو_نعيم_الأصبهاني_وكتابه_حلية_الأولياء، ص/٢٣

فأحرقهما في سنة أربع وثمانمائة؛ ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب، قاله شيخنا في أنبائه وأظنه الآتي بعد اثنين.

فتح الله بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري الأصل البغدادي الحنبلي أخو المحب أحمد وعبد الرحمن ووالد عثمان المذكورين، ذكره شيخنا في أنبائه فقال: خرج من بلاده مع أبيه وإخوته وطاف هو البلاد ودخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة وأقام بها دهرا ثم رجع إلى مكة وصحب فيها الأمير يشبك الساقي الأعرج حين كان هناك منفيا من المؤيد وجاور بها صحبته فلما عاد الأمير إلى القاهرة وتأمر حضر إليه فأكرمه، واتفق موت الشمس الحبتي شيخ الخروبية الجيزية فقرر بعنايته في المشيخة عوضه بعد أن كان تقرر فيها غيره واستمرت بيده حتى مات في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وهو ابن ستين أو جاوزها، وقد روى عنه التقي بن فهد في معجمه.

فضل الله التاج بن الرملي القبطي. نشأ بالقاهرة وتنقل في الخدم حتى ولي نظر الدولة حتى مات في صفر سنة ست وعشرين وقد زاد على الثمانين، قال المقريزي: كان من ظلمة الأقباط وفساقهم.

فضل الله أبو الفضل الاسترابادي العجمي واسمه عبد الرحمن ولكنه إنما كان يعرف بالسيد فضل الله حلال جور أي يأكل حلال وينظر إن كان هو الماضي قبل اثنين. كان على قدم التجريد والزهد بحيث حكى عنه أنه لم يذق منذ عمره لأحد طعاما ولا قبل شيئا وأنه كان يخيط الطواقي الأعجمية ويقتات بثمنها مع فضيلة تامة ومشاركة جيدة في علوم ونظم ونثر؛ وحفظت عنه كلمات عقد له بسببها مجالس بكيلان وغيرها بحضرة العلماء والفقهاء ثم مجلس بسمرقند حكم فيه بإراقة دمه فقتل بالنجاء من عمل تبريز سنة أربع؛ وكان له أتباع ومريدون في سائر الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس اللباد الأبيض على رأسهموبدنهم ويصرحون بالتعطيل وإباحة المحرمات وترك المفترضات وأفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجقناي وغيرهم من الأعاجم ولما كثر فسادهم بهراة وغيرها أمر القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك بإخراجهم من بلاده وحرض على ذلك وثب عليه رجلان منهم وقت صلاة الجمعة بالجامع وضرباه فجرحاه جرحا بالغا لزم منه الفراش مدة طويلة واستمر به حتى مات وقتل الرجلان من وقتهما أشر قتلة، وهو في عقود المقريزي.

فضل بن عيسى بن رملة بن جماز أمير آل علي؛ دام في الإمرة خمسا وثلاثين سنة كان ممن نصر برقوق لما خرج من الكرك فصار وجيها عنده ولم يزل إلى أن قتله نوروز في ذي القعدة سنة ست عشرة. ذكره شيخنا في إنبائه.." (١)

---

(١) الضوء اللامع، ٢٤٥/٣

"الامير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها وأغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان للسيد الشريف فاعطى الامان له وعلقوا على بابه سهما من سهام الامير تيمور خان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فنجت بنات أهالي شيراز ونساؤهم في بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما اثبت حقا على السيد الشريف التمس منه ان يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى ما وراء النهر ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمد بن محمد اتى رحمه الله من بلادالعجم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا ايضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادي الاولى سنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبداللطيف بن الملك كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه الى الان كان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبول في بلادنا وشرح ايضا مشارق الانوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا اتى فيه من النكت اللطيفة مالا يحصى وشرح ايضا كتاب المنار في الاصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور اخ من اصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة **الحروفية** ويا سبحان الله هذا ملح اجاج وذاك عذب فرات

". (١)

"وكان رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي قرا رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف ثم اتى بلادالروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مرادخان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان ان يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما يقوم بكفايتي ولا

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٣٠

يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرا والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعدالدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة **الحروفية** الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واعتنم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر ان يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان وأخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو ان يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه واخذ الملحد والسلطان سكت عنه استيحاء منه ثم اتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتله ثم

". (١)

" وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر

وفيها صلاح الدين يوسف ابن أخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان إماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل إلى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية في الطاعون

وفيها يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الأزهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفي بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ومات بعده بقليل سنة عشرين وثمانمائة

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص/٣٨

فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** سكن حلب وكثر أتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب

وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعينين وأربع أيد وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى

وفي أواخرها مالت المأذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا شرها وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجي فقال تقي الدين بن حجة في ذلك

(على البرج من بابي زويلة أنشئت ** منارة بيت الله والمعبد المنجي)

---

(١) ".

"١٤٤ وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين يوسف ابن أخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان إماما عالما صالحا ذكيا جدا زاهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل إلى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم التوجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترمته المنية في الطاعون وفيها يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الأزهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفي بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ومات بعده بقليل سنة عشرين وثمانمائة فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ **الحروفية** سكن حلب وكثر أتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببلبيس مولودا برأسين وعينين وأربع أيد وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أنثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى وفي أواخرها مالت المأذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حواليها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا شرها وعامل السلطان من ولي بناءها

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ مفهرس، ٧/١٤٤

بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجي فقال تقي الدين بن حجة في ذلك (على البرج من بابي زويلة أنشئت * منارة بيت الله والمعبد المنجي)." (١)

"وأنا البحار السبعة من هيبتي ترتج

في هذا المحيط، أخذت الطرق الصوفية تعمل عملها، والبارزة من هذه الطرق هي:

الصفوية:

التي لعبت في هذا المضمار دورين: دورا تأسيسيا في مراحلها الأولى، ثم الدور الحاسم في مراحلها الأخيرة. مؤسسها هو صفي الدين إسحاق بن أمين الدين جبرائيل الأردبيلي، والظاهر أنه تركي الأصل؛ لكنه مع ذلك من سلالة الحسن أو الحسين (الشك من ابنه)، ولد صفي الدين سنة (٦٥٠هـ)، ومات سنة (٧٣٥هـ) على الأرجح، أخذ الطريقة (لعلها القادرية) عن الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني المتوفى سنة (٧٠٠هـ) في كيلان، ثم أسس طريقته التي انتشرت في أردبيل وقزوين وما حولهما، وتسربت إلى غيرها من البلدان القريبة. كان أتباعها يتحولون إلى شيعة (معتدلة) بسبب تشيع شيوخهم ونسبهم العلوي (المدعى)، ودعوتهم إياهم إلى التشيع؛ لأن المريد يجب أن يكون بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل، وكان أتباعه قبل الشروع بالحضرة يسجدون له، ثم يتابعون حضرتهم، وهي من الجالسة الصائتة، وقد أخذت الطريقة النعمتللاهية هذا التقليد عن الصفوية (١).السنية السعدية: مؤسسها سعد الدين محمد بن المؤيد ... بن حمويه، مات في خراسان سنة (٦٥٠هـ-١٢٥٢م)، لقبوه بـ (يسعى العجم)، شيعي من تلاميذ ابن عربي (الشيخ الأكبر)، أسس طريقته في دمشق، ثم انتقل إلى خراسان لينشرها هناك. و (يسعى العجم) هذا هو خاتم الأولياء، الذي هو معاد النبي، ومغرب جميع الأنوار المنتشرة في العلويات والسفليات ... وهو مظهر قيام الساعة، يعني: قيام نفس الولاية التي تعم الإلهية، وكان (يسعى العجم) هذا يمثل العلم الإلهي المتسلسل من آدم إلى محمد ومندمجا على ثمرة (تعليم الأسماء وعلم البيان) (٢) ... ويسعى العجم هذا نزلت عليه سكينة الله فصار بها حيا باقيا خالدا دائما في هذه الدار، وأعطاه السلام مفاتيح الغيب ... وهكذا صار (يسعى

---

(١) شذرات الذهب – ابن العماد، ١٤٣/٧

العجم) إنسانا إلهيا لا يختلف عن الله حتى في الخلود (٣) .. اهـ- أقول: ما على القارئ إلا أن يتخيل رجلا هذه صفاته التي يؤمن بها أتباعه وغيرهم، وهو شيعي يدعوهم إلى التشيع! فهل يمكن أن يوجد في هؤلاء الأتباع من لا يستجيب له؟ وهكذا انتشر التشيع في شرقي إيران، وإن كان انتشارا محدودا؛ لأن انتشار الطريقة السنية السعدية لم يكن واسعا مثل الصفوية مثلا، ويجب ألا ننسى أن شيخ يسعى العجم، الذي هو محيي الدين بن عربي، كان شيعيا أيضا (٤)، ويجعله الإسماعيلية من أئمتهم.

الحروفية: مؤسسها فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الاسترباذي، شيعي كان يتنقل بين مدن فارس، قتله ميران شاه بن تيمورلنك سنة (٨٠٤هـ)، له ثلاثة كتب مقدسة: الجاردان نامة، أي: كتاب الخلود، ومحبة نامة، وعرش نامة، والأخيران شعر.

كان الجاردان نامة يدرس سرا، ولخليفته الثاني (علي الأعلى) شرح عليه. في سنة (٧٨٦هـ-١٣٨٤م)، أعلن فضل الله مهديته (مهدي السنة طبعا) بين أخصائه، وتلقى البيعة سرا (٥) ... وكانت دعوته مبنية على أنه خليفة الله كآدم وعيسى ومحمد، اجتمعت فيه مثل الصوفية والشيعة لإنقاذ العالم بالدم، فكان مهديا وختما للأولياء ونبيا وإلها في وقت واحد (٦).

---

(١) ((الفكر الشيعي والنزعات الصوفية))، (ص:٢٤٩).

(٢) ((الفكر الشيعي والنزعات الصوفية))، (ص:٢٠٨).

(٣) ((الفكر الشيعي والنزعات الصوفية))، (ص:٢٠٩).

(٤) ((ميزان الاعتدال)) للذهبي في ترجمة ابن عربي.

(٥) ((الفكر الشيعي والنزعات الصوفية))، (ص:١٨١).

(٦) ((الفكر الشيعي والنزعات الصوفية))، (ص:١٨٢).." [١]

"وبدهي أن يتبع الأتباع شيخهم بالتشيع، لأن المريد يجب أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل. وطبعا، كان الجهل أكبر مساعد. ومما يجدر ذكره أن علم الحروف، رغم كونه من مستلزمات الكهانة أو (الصوفية؛ لا فرق) في جميع حالاتها، إلا أنه كان مقتصرا على الشيوخ والعارفين، حتى جاءت **الحروفية** فعممته، وصار علم الحروف (السحر) حرفة ووسيلة لتسخير الطبيعة، بقطع النظر عن كون المستخدم لها برا أو فاجرا، وانشغل الصوفية (وغيرهم) به لرسم الهياكل والطلاسم (١) ... والمحبة والقبول

---

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٧/٨

والشفاء من الأمراض وغيرها ...

ورغم أن الطريقة **الحروفية** اندثرت باندماجها في البكطاشية فيما بعد؛ إلا أنها تركت أثرها الحروفي في كل الطرق، وبالتالي في الأمة جمعاء، إلا من رحم ربك، وهكذا صار علم الحروف (السحر) من المظاهر البارزة في ثقافة الأمة جمعاء، إلى جانب القبوريات وخوارق المشايخ وتغريبة بني هلال وقصة سيف بن ذي يزن، وكذلك ظهر أثرها بعد زمن في الشيخية، ثم في البابية والبهائية.

الهمدانية:

مؤسسها علي بن الشهاب الهمداني، شيعي فارسي تخرج بالكبروية، وكان أكثر مريديه من السنة الذين تشيعوا اتباعا لشيخهم، وكان الجهل أكبر مساعد، مات علي الهمداني سنة (٧٨٦هـ)، وسار خلفاؤه على نهجه بتشييع أتباعهم على النفس الطويل، وفي الهمدانية تخرج نور بخش. في هذه العقود -أي: النصف الثاني من القرن الثامن- ظهر أيضا كتاب من الشيعة المتصوفة دعوا إلى الجمع بين التصوف والتشيع، لعل أشهرهم: بهاء الدين، حيدر بن علي العبيدي الآملي، مات بعد سنة (٧٩٤هـ)، له كتاب كان مشهورا، اسمه (جامع الأسرار ومنبع الأنوار في أن عقائد الصوفية موافقة لمذهب الإمامية الإثني عشرية)، وله كتاب في التصوف اسمه: (نص النصوص في شرح الفصوص)، أي: شرح (فصوص الحكم لابن عربي. وبهاء الدين هذا من أتباع الطريقة الأكبرية العربية الحاتمية (٢).

---

(١) ((الفكر الشيعي والنزعات الصوفية))، (ص:١٩٧).

(٢) ((الصوفية بين الأمس واليوم))، (ص:١٣٥).." [١]

"نسبة للكشف، تفرعت عن التشيع الإيراني، إذن فجذورها الأساسية هي الصوفية؛ لأن الصوفية هي التي حولت إيران إلى شيعة، ومع ذلك فقد تشكلت الكشفية أيضا عن طريق الصوفية، بدلالة اسمها (الكشفية) من الكشف الذي كان مؤسسها يقول: إنه حصل له، (مع إنكاره على المتصوفة).أسسها الشيخ أحمد زين الدين الأحسائي (١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م- ١٢٤١هـ/١٨٢٦م) (١)، ومن عقائدها: الحقيقة المحمدية تجلت في الأنبياء تجليا ضعيفا، ثم تجلت تجليا أقوى في محمد والأئمة الاثني عشر، ثم اختفت زهاء ألف سنة، وتجلت في الشيخ أحمد الأحسائي، ثم في تلميذه كاظم الرشتي، ثم تجلت في كريم خان الكرماني وأولاده إلى أبي قاسم خان، وهذا التجلي هو أعظم التجليات لله. والأنبياء والأئمة والركن الرابع

---

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٣٨/٨

(الشيخ أحمد وخلفاؤه) هم شيء واحد يختلفون في الصورة، ويتحدون في الحقيقة التي هي (الله ظهر فيهم). والشيخ أحمد وخلفاؤه هم أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وهم يعبدون عليا على أنه الله. ودور الصوفية واضح فيها من (الكشف، الحقيقة المحمدية، تجلي الحقيقة المحمدية، تجليات الله). وأما الاسم (الشيخية)، فهو نسبة إلى الشيخ أحمد الأحسائي، وهم يسيرون على نهج الطريقة **الحروفية** (٢).

البابية:

مؤسسها: (الباب) علي محمد رضا الشيرازي، تسلك في الطريقة الشيخية على يد الشيخ عايد، أحد تلامذة كاظم الرشتي، واشتغل بعلم الحروف حسب الطريقة **الحروفية**، ثم انتقل إلى النجف وكربلاء، وتتلمذ على كاظم الرشتي نفسه، كما اتصل بالمتصوفة حيث انقطع نفر من أصحابه إلى الرياضة الصوفية أربعين يوما (الأربعينية)، ثم خرج وهو يتكلم بالعلوم اللدنية، وبالكشف أوحي إليه كتاب البابية المقدس (البيان)، وهذه نبذ منه:

(لا تتعلمن إلا بما نزل في البيان أو ما ينشأ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان، قل يا عبادي تتأدبون ولا تخترعون. ثم تخضعون على أنفسكم ثم تنصتون. ثم الواحد من بعد العشر أن لا تتجاوزون عن حدود البيان فتحزنون).

(إنا قد جعلناك جليلا للجالليين. وإنا قد جعلناك عظيمانا عظيما للعاظمين. وإنا قد جعلناك نورا نورانا نويرا للناورين. وإنا قد جعلناك رحمانا رحيما للراحمين. وإنا قد جعلناك تماما تميما للتامين. قل إنا جعلناك كمالا كميلا للكاملين. قل إنا قد جعلناك كبرانا كبيرا للكابرين. قل إنا قد جعلناك حبانا حبيبا للحابين. قل إنا قد جعلناك شرفانا شريفا للشارفين. قل إنا قد جعلناك سلطانا سليطا للسالطين. قل إنا قد جعلناك ملكانا مليكا للمالكين. قل إنا قد جعلناك عليانا عليلا للعالين. قل إنا قد جعلناك بشرانا بشيرا للباشرين ...).

(تبارك الله من شمخ مشمخ شميخ. تبارك الله من بذخ مبذخ بذيخ. تبارك الله من بدء مبتدئ بديء. تبارك الله من فخر مفتخر فخير. تبارك الله من ظهرمظهرظهير. وتبارك الله من قهر مقهر قهير. وتبارك الله من غلب مغتلب غليب ...) إلخ.

هذه نماذج من علوم الباب اللدنية الكشفية، والكتاب محشو بالعبارات الصوفية والمشيرة إلى وحدة الوجود. مع ملحوظة هامة، هي أن من أصحاب الباب السابقين يقرب من أربعمائة يهودي، اثنان منهما حاخامان. كان إعلان الباب عن دعوته سنة (١٢٦٠هـ-١٨٤٤م)، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وقد أصدر العلماء فتوى بقتله على الردة، ونفذ فيه حكم الإعدام بأمر من الشاه ناصر الدين سنة (١٢٦٥هـ-١٨٤٩م) (٣).

والمهم أن نعرف أن الصوفية كانت وراء البابية مع عوامل أخرى طبعا.

البهائية:

---

(١) يوجد خلافات في تاريخ ولادته وموته، وقد اعتمدت هنا أعلام الزركلي.

(٢) ((حقيقة البابية والبهائية)) (ص:٤٥، وما بعدها).

(٣) ((حقيقة البابية والبهائية)) (ص:٥٧، وما بعدها).." (١)

"البرهامية أو (الدسوقية) مؤسسها إبراهيم الدسوقي، من المغرب، مات في مصر سنة (٦٧٦هـ).

السبعينية: نسبة إلى ابن سبعين، أندلسي، انتقل إلى مكة ومات فيها (يقال: منتحرا) سنة (٦٦٧هـ) أو (٦٦٨هـ) أو (٦٦٩هـ). وأتباعها يسمون (الليسية) لأن ذكرهم كان: (ليس إلا الله).

الششترية: نسبة إلى أبي الحسن علي النميري الششتري، تلميذ ابن سبعين، أندلسي، مات في مصر (دمياط)، سنة (٦٦٨هـ).

السنية السعدية: أسسها سعد الدين محمد بن المؤيد ... بن حمويه، شيعي (١)، سكن سفح قاسيون في دمشق، ثم رجع إلى بلده الأصلي خراسان، انتشرت طريقته في الشام وخراسان بين السنة الذين تشيعوا اتباعا لشيخهم، وسموه: (يسعى العجم) إشارة إلى الآية الكريمة: وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى [القصص: ٢٠]، مات في خراسان سنة (٦٥٠هـ)، ويسمونه أيضا: سعد الدين الحموي، تخرج في الطريقة الأكبرية بالشيخ الأكبر نفسه.

المولوية أو (الجلالية): نسبة إلى المولى جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين الرومي، بلخي، هاجر وهو صغير مع أبيه إلى سيواس وغيرها؛ حتى استقر في قونية (عاصمة السلاجقة) في تركيا، زار دمشق واتصل بابن عربي وتلاميذه، ومنهم سعد الدين الحموي والقونوي، وفي قونية وصل إلى مقام الفرق الثاني على يد شمس تبريز محمد بن علي بن ملك داد (لعله إسماعيلي)، مات جلال الدين سنة (٦٧٢هـ).

النعمانية: نسبة إلى أبي عبد الله، شمس الدين محمد بن موسى بن النعمان، مغربي، قدم الإسكندرية شابا ومات فيها سنة (٦٨٣هـ).

المسلمية: شيخها حسن بن مسلم، مصري، مات في القاهرة سنة (٧٦٤هـ).

المنايفية: شيخها رمضان الأشعث، مات في مصر في القرن الثامن.

---

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٤٧/٨

الوفائية: نسبة إلى محمد وفا بن محمد بن محمد النجم، ولد في الإسكندرية، ثم رحل إلى القاهرة، ومات فيها سنة (٧٦٥هـ)، ومحمد وفا معدود من رجال السلسلة الشاذلية.

الهمدانية: نسبة إلى علي بن الشهاب الهمداني، فارسي، مات سنة (٧٨٦هـ)، تخرج في الكبروية، ولعل اهتمامه بعبد القادر الجيلاني كان عن طريقها، وللهمدانية دور في نشر التشيع في إيران.

الركنية: نسبة إلى ركن الدين، أبو المكارم، علاء الدولة السمناني، من قرية سمنان في خراسان، مات سنة (٧٣٦هـ)، تخرج في الكبروية، وكان يعارض بشدة التصريح بوحدة الوجود.

الحروفية: أسسها فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الإسترابادي، شيعي، كان يتنقل بين مدن فارس، قتل سنة (٨٠٤هـ)، وسميت **الحروفية** لاعتنائهم الزائد بالحروف وأسرارها على طريقة الأوفاق والطلاسم، والزايرجة واستنطاق الحروف والتنجيم، وقد اندمجت **الحروفية** فيما بعد بالبكتاشية وطورتها، (كان الخليفة الثاني لفضل الله يسمى: علي الأعلى).

الصفوية: نسبة إلى صفي الدين، إسحاق بن جبرائيل –والظاهر أنه تركي– العلوي –الحسني أو الحسيني– ، توفي في أردبيل سنة (٧٣٥هـ) على الأرجح، أخذ التصوف عن الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلاني لعلها الطريقة القادرية، تشيع هو أو ابنه صدر الدين موسى (مات سنة ٧٩٤ هـ)، كان أتباعه من السنة الذين انقلبوا إلى شيعة بسبب شيوخهم صفي الدين وأولاده وأحفاده (المؤلهين)، وكلهم من شمالي إيران، وقد قويت طريقته وكثر أتباعها في زمن خلفائه حتى استطاع أحد أحفاده (إسماعيل بن حيدر) أن يتملك بهم على إيران سنة (٩٠٥هـ).

والطرق الأربع: الهمدانية، والسنية السعدية، **والحروفية**، والصفوية، هي التي بدأت العمل على نشر التشيع في إيران، وقد ذابت السنية السعدية **والحروفية**، بينما تابعت الصفوية عملها حتى تحولت إلى ملك، ثم إلى فرقة جديدة أضيفت إلى الفرق الإسلامية هي (القيزيلباشية).

---

(١) ((الصوفية بين الأمس واليوم))، (ص١٣٦).." [١]

"كتابا قد سماه «مذهب **الحروفية**» فذكر مذهب الأشعري مختلطا بضده وهو لا يدرى مثل قوله: من قرأ حرفا من القرآن فله عشر حسنات، ومن دليل تخليطه أنه قال:

القراءة غير المقروء. ثم حكى عن أحمد بن حنبل أنه سئل ما تقول في رجل قال التلاوة مخلوقة وألفاظنا

---

(١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٨/٤٣٨

بالقرآن مخلوقة؛ والقرآن كلام الله ليس بمخلوق؟ فقال: هذا يجانب، وهو قول المبتدعة. فقلت: فمن أحتج على ما نصره بهذا لا يصلح أن يكلم لأنه يريد أن يحتج لنفسه فيحتج على نفسه وليس هذا موضع الرد عليه وإنما المقصود أنه متصعب وما للمحدث والخوض في الكلام وهو يروى نهى السلف عنه، وأما الخطيب فإنه زاد عليهما في التعصب وسوء القصد، ولهذا لم يبارك في كتبه ولا يكاد يلتفت إليها وهي كتب حسان، ولو ذهبنا نذكر أغلاطه وما تعصب به لطال ومن تبلغ به العصبية إلى ما قد ذكرنا من تغطية الحق والتلبيس على الخلق لا ينبغي أن نقبل جرحه وتعديله لأن فعله وقوله ينبئ عن قلة دين، ولقد نقلت من خطه أشعارا قالها منها:

تغيب الناس عن عيني سوى قمر ... حسبي من الخلق طرا ذلك القمر

محله من فؤادي قد تملكه ... وحاز روحي فما لي عنه مصطبر

أردت تقبيله يوما مخالسة ... فصار من خاطري في خده أثر

وكم حكيم رآه ظنه ملكا ... وراجع الفكر فيه أنه بشر

ومنها:

بات الحبيب وكم له من ليلة ... فيها أقام إلى الصباح معانقي

ثم الصباح أتى ففرق بيننا ... ولقلما يصفو سرور العاشق

ومنها:

للخمر والورد حق لست أجحده ... إذ ناسبا ما بدت منه بلاياى

فالخمر من طيب ريق الحب قد سرقت ... والورد أضحى يحاكى خد مولاي

ومنها:

بالله أقسم أيمانا مغلظة ... ما مثل حبى مشى في سائر الناس

إذا بدا يتثنى خلته قمرا ... من فوق غصن مديد الفرع مياس

شربت من لحظه خمرا سكرت بها ... زادت على نعت خمر الكاس والطاس." (١)

"وقوله:

(تساومنا شذا أزهار روض ... تحير ناظري فيه وفكري)

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٤٦/٢٢

(فقلت نبيعك الأرواح حقا ... بعرف طيب منه ونشر)

وقوله لما صودر

(رب خذ بالعدل قوماأهل ظلم متوال ... كلفوني بيع خيليبرخيص وبغالي)

وشعره كثير سائر، وهو في عقود المقريزي وبيض لشعره.

فضل الله بن محمد بن حسن بن يعقوب البعلي ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة ببعلبك وأحضر بها في الخامسة على محمد بن علي اليونيني والشريف محمد ابن محمد إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي صحيح البخاري ثم سمعه على أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الزعبوب، وحدث سمع منه الفضلاء وكان بزازا. مات قبل رحلتي.

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة. كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي غير الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللنك إلى بدعته فـأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده وبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في سنة أربع وثمانمائة ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين فقتل بعد وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة إحدى وعشرين بحلب، قاله شيخنا في أنبائه وأظنه الآتي بعد اثنين.

فتح الله بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري الأصل البغدادي الحنبلي أخو المحب أحمد وعبد الرحمن ووالد عثمان المذكورين، ذكره شيخنا في أنبائه فقال: خرج من بلاده مع أبيه وإخوته وطاف هو البلاد ودخل اليمن ثم الهند ثم الحبشة وأقام بها دهرا ثم رجع إلى مكة وصحب فيها الأمير يشبك الساقي الأعرج حين كان هناك منفيا من المؤيد وجاور بها صحبته فلما عاد الأمير إلى القاهرة وتأمر حضر إليه فأكرمه، واتفق موت الشمس الحبتي شيخ الخروبية الجيزية فقرر بعنايته في المشيخة عوضه بعد أن كان تقرر فيها)

غيره واستمرت بـيـده حتى مات في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وهو ابن ستين أو جاوزها، وقد روى عنه التقي بن فهد في معجمه.

فضل الله التاج بن الرملي القبطي. نشأ بالقاهرة وتنقل في الخدم حتى ولي نظر الدولة حتى مات في صفر سنة ست وعشرين وقد زاد على الثمانين، قال." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٧٣/٦

"الامير تيمور لما قدم شيراز أمر بنهبها وأغار بها فسأل بعض من وزرائه الامان للسيد الشريف فاعطى الامان له وعلقوا على بابه سهما من سهام الامير تيمور خان وكان من عادتهم عند الامان ذلك فنجت بنات أهالي شيراز ونساؤهم في بيت السيد الشريف ثم ان الوزير المذكور لما اثبت حقا على السيد الشريف التمس منه ان يذهب معه الى ما وراء النهر فأجابه لذلك وهذا قوله في خطبة شرح المفتاح حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى ما وراء النهر

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواجد بن محمد بن محمد

اتى رحمه الله من بلادالعجم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية وتلك المدرسة تنسب اليه في عصرنا ايضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادي الاولى سنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفظ مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيته بخطه المليح

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه الى الان كان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وهو مقبلول في بلادنا وشرح ايضا مشارق الانوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا اتى فيه من النكت اللطيفة مالا يحصى وشرح ايضا كتاب المنار في الاصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوف تدل تلك الرسالة على ان له حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان للمولى المذكور اخ من اصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الضالة **الحروفية** ويا سبحان الله هذا ملح اجاج وذاك عذب فرات." (١)

"وكان رحمه الله ذا عفاف ومروأة وصاحب ورع وتقوى مات في عشر الثلاثين وثمانمائة روح الله روحه ونور ضريحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي

قرا رحمه الله في بلاده على علماء عصره روي انه قرأ على السيد الشريف ثم اتى بلادالروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا في زمن السلطان مرادخان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان ان يزيد عليها فلم يقبل وقال حقي في بيت المال ما

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٣٠

يقوم بكفايتي ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا يأخذه في الحق لومة لائم قرأ عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرا والدي رحمه الله على المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وقرأته على والدي وأجازني بالحديث وأخذ المولى المذكور الاجازة بالحديث من المولى حيدر الهروي وهو من المولى العلامة سعدالدين التفتازاني روح الله أرواحهم وللمولى المذكور مع السلطان محمد ابن مراد خان قصة غريبة وهي ان بعضا من اتباع فضل الله التبريزي رئيس الطائفة **الحروفية** الضالة نال خدمة السلطان محمد خان وأظهر بعضا من معارفه المزخرفة حتى مال اليه السلطان محمد خان وآواه مع اتباعه في دار السعادة واعنتم لذلك الوزير محمود باشا غاية الاغتمام ولم يقدر ان يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان وأخبر به المولى فخر الدين المزبور وأراد هو ان يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك الملحد الى بيته واظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادت مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور خلفه واخذ الملحد والسلطان سكت عنه استيحاء منه ثم اتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من اعان في قتله ثم." (١)

"

الجامع في النحو

لأبي مهر وهو محمد بن احمد بن مران أبو مهر النحوي قال ياقوت وله المختصر في النحو وأخبار أبي عيينة

جاودان

في علم الحروف لفضل الله التبريزي قال المرحوم طاشكبري زاده في حقه رئيس الطائفة الضالة **الحروفية** في ترجمة ابن الملك في شاه رخ ابن الملك

الجبر والمقابلة

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشكبري زاده ص/٣٨

لأحمد بن داود المعروف بأبي حنيفة الدينوري هو أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب البيان ومن تصانيفه كتاب الفصاحة وكتاب الأنواء وكتاب القبلة وكتاب حساب الدور وكتاب الوصايا وكتاب إصلاح المنطق وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين

الجديد

للإمام الشافعي رضي الله عنه وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباسي بن العثمان بن الشافع ابن السائب ولد سنة خمسين ومئة قال ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي قدس الله روحه ونور ضريحه في مناقبه فذكروا أنه دخل العراق سنة سبع وسبعين ومئة وأقام بها سنتين وصنف كتابه القديم وسماه كتاب الحجة وعاد إلى بغداد سنة تسع وتسعين وصنف كتابه القديم وأقام بها أشهرا ثم إنه خرج إلى مصر وأقام بها إلى أن مات وفيها صنف كتاب الجديد وتوفي سنة أربع ومئتين

الجرومية في النحو

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن جروم

---

(١) ".

""""""""" صفحة رقم ٤٦ """"""""

ولده نور الدين إلى أن مات في سادس عشري ربيع الأول وقد جاوز الثمانين بسنة وكان حسن المحاضرة ويحب المداعبة مع جميل الأخلاق وكثرة الإنصاف وجمال الصورة والقيام مع أصحابه .

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة وكان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية** فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ، ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك ولده أمير زاده لأنه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده فبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في هذه السنة ، ونشأ من." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٢٧٠ """"""""

الحروفية وقد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة أربع وثمانين ، وأما هذا فإنه سكن حلب وكثر

---

(١) أسماء الكتب، ص/١٢٤

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ٤٦/٥

أتباعه وشاعت بدعته فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب ، وقد وقع لبعض." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٥٠ """""""

وفي أول شعبان أمر السلطان القاضي الشافعي إذا حضر المجلس لسماع الحديث إن يحضر صحبته فلقة وعصى ، ومن تعدي في كلامه أو أساء الأدب أدب وأكد في ذلك .

وفي رمضان أمر السلطان بترك أكثر الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث ، ثم شفع فيهم وقيل له : لو كان هذا قبل أن يحضروا ، فإن كان ولا بد وقد قضوا المدة كلها تصرف لهم هذا العام ثم يعلموا ويقطعوا فيما يستقبل ، فأمر بالصرف لهم .

وفي أواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام ومعه أوراق بخط الشيخ علاء الدين البخاري فيما يتعلق بالنسيمي وشيخه فضل الله ، وأن بالشام ومصر جماعة على عقيدته ، وأنه تصدى لتتبعهم وكشف عورتهم ، وأنه وجد بالقاهرة شخصا منهم ، فقرئ كتاب الشيخ علاء الدين فأمر السلطان بإحضار الرجل وما في بيته من ورق ففعل ذلك ، وهذه هي الطائفة المبتدعة المعروفة **بالحروفية** ثم بالنسيمية ، فلما كان في رابع شوال." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٤٨ """""""

وفيه قدم شخص من حلب بسبب **الحروفية** ، ونجزت له مراسيم بالقيام عليهم – وقد نبهت على ذلك في حوادث سنة ٨٢١ .

وفي الرابع والعشرين منه شكا حسين بن حسن الأميوطي نقيب ابن البلقيني ، ونسب إليه أمور وكان الذي قام في أمره ولي الدين بن تقي الدين البلقيني وساعده ابن عم أبيه قاسم وتبعهما جماعة ، وكتب فيه محضر شهد عليه فيه بأمور معضلة بعضها يقتضي الزندقة والاستهزاء بالشريعة وأهلها وغير ذلك من ارتكاب كبائر من لواط وشرب خمر ، فبلغه ذلك فاستجار بعبد الرحمن بن الكويز فسعى له ، ثم قبض عليه بعض الأعوان وجمع من الشرط وذلك في أول الليل ، ففر إلى بيت ابن الكويز ، فأصبح القوم فرفعوا أمرهم ثانيا ، فأمر السلطان الوالي ونقيب الجيش بالجد في طلبه ، فلم يقدروا عليه واستمر في تواريه إلى أن كان في يوم

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ٢٧٠/٧

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ٣٥٠/٨

الأربعاء – ثاني شعبان فشفع فيه الأمير تنم المحتسب والأمير دولات باي أمير آخور عند ناظر الجيش ، فتكلم معي." (١)

" جاودان كبير

لفضل الله الحروفي

وهو كتاب فارسي منثور

ألفه في مذهبه

وهو مشهور

متداول بين الطائفة **الحروفية**

قلت : قال العلامة ابن حجر العسقلاني في تاريخه المسمى بالأنباء : فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة كان سن الإلحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية**

فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ودعا الأمير تيمور الأعرج إلى بدعته فأراد قتله

فبلغ ذلك ولده لأنه من مستجيريه فضرب عنقه بيده فبلغ ذلك تيمور فاستدعى برأسه وجثته فأحرقهما في هذه السنة يعني : سنة ٨٠٤ ، أربع وثمانمائة . انتهى ." (٢)

"كشف الإشارات **الحروفية**

لمحمد بن محمد الكومي ." (٣)

"كشف الإشارات **الحروفية** العددية

لمحمد بن محمد بن حماد المعروف : بوالده القاضي المؤذن بالجامع الأموي

ألفه : للمعظم عيسى المارديني ." (٤)

"http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=007512.pdf

الحروف – الفارابي

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=001146-www.al-

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، ٩/٤٨

(٢) كشف الظنون، ١/٥٧٨

(٣) كشف الظنون، ٢/١٤٨٧

(٤) كشف الظنون، ٢/١٤٨٧

mostafa.com.pdf

حروف المعاني – ابو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot/gap.php?file=000671-www.al-mostafa.com.pdf

حروف المعاني – ابو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=003212.pdf

الحروفية كحركة تشكيلية حديثة من خلال فنون الجرافيك العربي المعاصر – عبدالصبور عبدالقادر محمد – محمد عبدة يحيى محمد

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=002896.pdf

حرية الإنسان في ظل عبوديته لله – محمد سعيد رمضان البوطي

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php?file=006380.pdf

الحرية السياسية في الإسلام – أحمد شوقي الفنجري

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=018004.pdf

حرية الصحافة من منظور حقوق الإنسان – محمد السيد سعيد

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php?file=007501.pdf

حرية العقيدة في الشريعة الإسلاميه – أحمد رشاد طاحون

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=019140.pdf

حرية الفكر وأبطالها في التاريخ – سلامة موسى

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php?file=i001047.pdf

حرية الفكر والاعتقاد في الإسلام – جمال البنا

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=010370.pdf

الحرية المسئولة في الفكر الفلسفي الإسلامي – سامي نصر لطف

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=017966.pdf

الحرية بين الحد والمطلق – سري نسيبة

http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=009439.pdf

الحرية عند ألكسندر بوشكين – نهاد حسن إمام." (١)

"سنة فإن أحمد توفي سنة إحدى وأربعين وكان أحمد مكرما للبخاري معظما. وأما تعظيم البخاري وأمثاله لأحمد فهذا أظهر من أن يذكر. والبخاري ذكر في كتابه في " خلق الأفعال " أن كلتا الطائفتين لا تفهم كلام أحمد. ومن الطائفة الأخرى المنتسبة إلى السنة وأتباع أحمد: أبو نعيم الأصبهاني وأبو بكر البيهقي وغيرهما ممن يقول: إنهم متبعون لأحمد وإن قولهم في " مسألة اللفظ " موافق لقول أحمد. ووقع بين ابن منده وأبي نعيم بسبب ذلك مشاجرة حتى صنف أبو نعيم كتابه في " الرد على **الحروفية** الحلولية

(١) فهرس مكتبة المصطفى مع الروابط، ٦٣/٢

" وصنف أبو عبد الله كتابه في الرد على " اللفظية ". والمنتصرون للسنة – من أهل الكلام والفقه: كالأشعري والقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلى وغيرهم – يوافقون أحمد على الإنكار على الطائفتين على من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق وعلى من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق ولكن يجعلون سبب الكراهة كون القرآن لا يـلفظ؛ لأن اللفظ الطرح والرمي. ثم هؤلاء منهم من ينكر تكلم الله بالصوت. ومنهم من يقر بذلك؛ بل منهم من يقول إن الصوت المسموع هو الصوت القديم وينكرون مع ذلك على من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق لظنهم أن الكراهة." (١)

"جاودان كبير

لفضل الله الحروفي.

وهو كتاب، فارسي، منثور.

ألفه في مذهبه.

وهو مشهور.

متداول بين الطائفة الحروفية.

قلت: قال العلامة ابن حجر العسقلاني، في تاريخه المسمى بالأنباء: فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة، كان سن الإلحادية، ثم ابتدع النحلة التي عرفت بالحروفية.

فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا الأمير تيمور الأعرج إلى بدعته، فأراد قتله.

فبلغ ذلك ولده لأنه من مستجيريه، فضرب عنقه بيده، فبلغ ذلك تيمور فاستدعى برأسه وجثته، فأحرقهما في هذه السنة، يعني: سنة ٨٠٤، أربع وثمانمائة. انتهى.." (٢)

"كشف الإشارات الحروفية، العددية

لمحمد بن محمد بن حماد، المعروف: بوالده القاضي، المؤذن بالجامع الأموي.

ألفه: للمعظم عيسى المارديني.." (٣)

---

(١) مجموع الفتاوى ابن تيمية ٢٠٩/١٢

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ٥٧٨/١

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١٤٨٧/٢

"كشف الإشارات **الحروفية**
لمحمد بن محمد الكومي.." (١)
"الجامع في النحو
لأبي مهر وهو محمد بن احمد بن مران أبو مهر النحوي قال ياقوت وله المختصر في النحو وأخبار أبي عيينة
جاودان
في علم الحروف لفضل الله التبريزي قال المرحوم طاشكبري زاده في حقه رئيس الطائفة الضالة **الحروفية** في ترجمة ابن الملك في شاه رخ ابن الملك
(٢)

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ١٤٨٧/٢
(٢) اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون رياض زاده ص/١٢٤